

رسالة جامعية

مقدمة لاستيفاء بعض شروط الامتحان
لنيل شهادة S.s في قسم اللغة العربية وأدبها

PERPUSTAKAAN	
UNAN AMTEL SURABAYA	
KLAS IC A-2002 024 BSA	No. REG : 024

Bela Mub

قدمها

الاسم : صاحب اللطيف

رقم التسجيل : AO1397.024

تحت إشراف

الدكتور اندس الحاج مسعى حميد الماجستير

الجامعة الإسلامية الحكومية سونن أمبيل سورابايا

٢٠٠٢

الخطاب الرسمي

حضرة صاحب الفضيلة

عميد كلية الآداب بالجامعة الإسلامية

الحكومية سونن أمبيل سورابايا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الإطلاع وملاحظة ما يلزم تصحيحه في هذه الرسالة المسماة "الكناية

في سورة مريم" الذي قدمها الطالب:

الاسم : صاحب اللطيف

رقم التسجيل : A00097024

الدرجة : (S. Ag) بكلية الآداب بالجامعة الإسلامية سونن أمبيل سورابايا

القسم : اللغة العربية وأدبها

تقدم إلى سيادتكم مع الأمل الكبير على أن تتكرموا بإمداد اعترافكم
الجميل بأن هذه الرسالة مستوفية الشروط كبحت جامعي للحصول على شهادة
S.Ag في الأدب العربي وأن تقوموا بمناقشتها في الوقت المناسب.
هذا، فتفضلوا بقبول عظيم التقدير والامتنان.

٢٠٠٢

سورابايا،

المشرف



(الدكتور اندوس احاج مسعى حميد الما جستير)

القرار بالقبول

لقد أجرت كلية الآداب مناقشة هذه الرسالة الجامعية أمام مجلس المناقشة
فى اليوم الخامس، تاريخ: ٧، من شهر: فبراير، سنة: ٢٠٠٢، وقد قرر المجلس
بأن صاحبها ناجح فيها .
أعضاء لجنة المناقشة:

١. رئيس المجلس: الدكتور اندوس الحاج مسعى حميد الماجستير ()
٢. السكرتير : الدكتور اندوس عتيق رمضانى ()
٣. الممتحن الأول: الدكتور اندوس مصباح المنير الماجستير ()
٤. الممتحن الثانى: الدكتور اندوس أحمد زيدون ()
٥. المشرف : الدكتور اندوس الحاج مسعى حميد الماجستير ()

سورابايا، ٧ فبراير ٢٠٠٢

وافق عليه

عميد الكلية الآداب بالجامعة
الإسلامية الحكومية سونن أمبيل سورابايا



(الدكتور برهان جمال الدين الماجستير)

ABSTRAK

KINAYAH DALAM SURAT MARYAM

(الكناية في سورة مريم)

Surat Maryam merupakan salah satu rangkaian surat Al-Qur'an Al-Karim yang terletak di antara surat Al-Kahfi dan Thoha. Surat ini termasuk surat Makiyah yang menempati urutan ke-19 dari surat-surat dalam Al-Qur'an dengan jumlah ayatnya mencapai 98 ayat, dengan jumlah kata (الكلمة) sebanyak 1192 kata.

Bila penulis mengadakan pendekatan dari sudut pandang ilmu balaghoh (stylistic) maka penulis menemukan beberapa ayat yang mengandung Kinayah (sindiran) yaitu lafal yang dimaksud kelaziman maknanya serta boleh juga dimaksud makna itu sendiri. Dalam hal ini teori yang digunakan penulis adalah teori strukturalisme yakni penulis membahas judul ini dari sisi struktur kata dan kalimat yang digunakan dalam rangkaian ayat-ayat yang mengandung sindiran yang terdapat dalam surat Maryam.

Mengenai fokus permasalahan dalam pembahasan ini adalah:

1. Apakah dalam surat Maryam terdapat Kinayah.
2. Ada berapa macam Kinayah dalam surat Maryam, serta
3. Apa tujuan Kinayah yang terkandung dalam surat Maryam?

Mengenai tujuan yang ingin dicapai penulis adalah untuk mengetahui dengan jelas tentang macam Kinayah serta untuk mengetahui tujuannya dalam surat Maryam. Adapun hasil temuan yang diperoleh dari pembahasan ini adalah:

1. Terdapat 7 ayat dalam surat Maryam yang mengandung Kinayah. Adapun jenis/macam Kinayahnya adalah: Kinayah Shifat terdapat pada ayat 4, 50, 20, dan Kinayah Maushuf terdapat pada ayat 42, 57, 45 dan 17.
2. Kinayah dalam surat Maryam terdapat tujuan yang berbeda, yaitu:
 1. للإيضاح (untuk menjelaskan), terdapat pada ayat 4, 50 dan 57.
 2. للعار (karena malu), terdapat pada ayat 20.
 3. لتحسين المعنى (untuk menghias makna), terdapat pada ayat 17.
 4. العدول للهجنة (untuk memperhalus), terdapat pada ayat 45, dan
 5. تهجين الشيء وتفيره (untuk menjelekkan), terdapat pada ayat 42.

Dengan demikian, jelaslah bahwa di dalam surat Maryam benar-benar terkandung Kinayah dengan macam serta tujuan yang berbeda-beda.

المحتويات

صفحة الموضوع

أ الخطاب الرسمي

ج القرار بالقبول

د الحكمة

ه التمهيد

ز المحتويات

١ الباب الأول: مقدمة

أ توضيح الموضوع وتحديد

ب. الدواعي لاختيار الموضوع ٣

ج. الهدف المنشود ٣

د. القضايا في الموضوع ٣

ه. الفروض العلمية ٤

و. المراجع المعتمد عليها ٤

ز. منهج البحث ٥

٧ ح. طريقة البحث

٩ الباب الثانى : لمحة عن سورة مريم فى القرآن الكريم

١٠ الفصل الأول : الآيات فى سورة مريم وأسباب نزولها

١٢ الفصل الثانى : مضامين سورة مريم ومزاياها

١٩ الفصل الثالث : القصص فى سورة مريم وأهدافها

٢٤ الباب الثالث : التعريف بالكناية

٢٤ الفصل الأول : مفهوم الكناية

٣٩ الفصل الثانى : أنواع الكناية وأمثلتها

٤٢ الفصل الثالث : أغراض الكناية

٥٠ الباب الرابع : الكناية فى سورة مريم

٥٠ الفصل الأول : أنواع الكناية فى سورة مريم

٥٤ الفصل الثانى : أغراض الكناية فى سورة مريم

٦١ الخاتمة

٦١ ١. الاستنباط

٦٢ ٢. الاقتراحات

قائمة المراجع

الباب الأول

مقدمة

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بعثا
شديدا . أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . والصلاة والسلام
على أشرف المرسلين محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين والتابعين ومن تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين .

وقبل كل شيء ، ينبغى للباحث أن يبين عما يتعلق بموضوع بحثه "الكناية
فى سورة مريم" ، وهو توضيح الموضوع وتحديد الدواعى لاختيار الموضوع
والقضايا فى الموضوع والفروض العلمية والمراجع المعتمد عليها ومنهج البحث
وطريقة البحث .

أ . توضيح الموضوع وتحديد

قبل الدخول فى صلب الموضوع فإنه جدير للباحث أن يوضح الكلمات
المتعلقة بهذا الموضوع وهى كما يلى :

الكناية : "الكناية مصدر من كَنَى يَكْنِي تَكْنِيَةً وهو أن تتكلم بشيء وتريد غيره".^١

فى : "حرف جر وله معان مختلفة وقفا للبيئة الكلامية التى سبق إليها أو معنى لفى هى "للظرفية وللمصاحبة والسببية".^٢ ومن هذه المعنى تدل على ظرفية.

سورة : جمعها سور، بمعنى المنزلة السامية والمكان الرفيعة سمي بالمكانة الرفيعة، لأن القرآن نزل من المكانة الرفيعة فسورها تسمى بالسورة".^٣

مريم : هي اسم السورة فى القرآن الكريم "سميت هذه السورة بهذا الاسم لذكر قصة مريم فيها".^٤

^١ أحمد مطلوب، فنون بلاغة، (بغداد: دار البحوث العلمية، ١٣٩٥ هـ)، ص ١٦٣-١٦٤.

^٢ حفنى بك ناصف، قواعد اللغة العربية، (سوربايا: حقوق الطبع محفوظة للوزائرة، ١٩٧٣)، ص ٩٣.

^٣ إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، (مصر: دار المعارف، ١٩٧٣) ص ١٧١.

^٤ عبد الله محمود، أهداف كل سورة مقاصدها، (مصر: الهيئة المصرية، ١٩٩٦)، ص ٣١٣.

والمراد بهذا الموضوع هو أن هذا الموضوع يبحث فى الكناية التى توجد فى سورة مريم، ولكيلا يتسع البحث أراد الباحث أن يحدد كلامه فيقول إن هذا البحث يحتوى على أنواع الكناية وأغراضها فى سورة مريم.

ب. الدواعى لاختيار الموضوع

والأسباب التى دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع هي:

١. رأى الباحث أن سورة مريم تتضمن عن الكناية.
٢. لأن سورة مريم لها مزايا، منها: هي أول السورة المقروء أمام ملك نجش

ولقارنها عشر حسنات بعدد من كذب وصدق الأنبياء

ج. الهدف المنشود

وأما بعض الأهداف يريد الوصول إليه الباحث فهو:

١. لتحقيق أنواع الكناية فى سورة مريم
٢. للكشف عن أغراض الكناية فى سورة مريم

د . القضايا فى الموضوع

والقضايا التى قدمها الباحث فى هذا الموضوع، هي:

١ . ما هي الكناية وكم أنواعها الموجودة فى سورة مريم .

٢ . وما هي أغراض الكناية الموجودة فى سورة مريم .

هـ . الفروض العلمية

والفروض العلمية التى قدمها الباحث فى هذا الموضوع، هي:

١ . تشتمل سورة مريم على أنواع الكناية، منها: كناية عن الصفة وكناية

عن الموصوف . digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢ . ومن أغراض الكناية فيها هي: للإيضاح، وللعار ولتحسين المعنى ولتجمله

والعدول للهجنة .

و . المراجع المعتمد عليها

اعتمد الباحث عدد المراجع الأساسية فى تحرير المشكلة فى بحث هذا

الموضوع، منها:

١. جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي، بحث هذا الكتاب في علم المعاني والبيان
والبدیع. وأما البحث الذي يتعلق بهذا الموضوع فهو في علم البيان أي في
باب الكناية.

٢. علوم البلاغة لأحمد مصطفى المراغي، يبحث هذا الكتاب في علم البيان
والمعاني والبدیع. وأما البحث الذي يتعلق بهذا الموضوع فهو علم البيان في
باب الكناية.

٣. بغية الإيضاح لعبد المعاني الصعیدی، يبحث هذا الكتاب في علم البلاغة،
وأما البحث الذي يتعلق بهذا الموضوع فهو علم البيان.

٤. صفوة التفسير ولحمد على الصابوني، بحث هذا الكتاب في تفسير سورة
مريم وبلاغته. وأما البحث الذي يتعلق بهذا الموضوع فهو عن مضمون
سورة مريم.

٥. تفسير المراغي لأحمد المراغي، بحث هذا الكتاب في تفسير سورة مريم،
وأما البحث الذي يتعلق بهذا الموضوع فهو عن مضمون سورة مريم.

ز. منهج البحث

نهج الباحث فى كتابة هذه الرسالة منهجين:

المنهج الأول: طريقة جمع المواد، وفى هذه الطريقة سار الباحث فى جمع المواد

على طريقتين، هما:

١. الطريقة المباشرة

أخذ من الكتب فى المادة على مثلها والعبارات التى ورد فيها دون

تغييرات ولا تبديلات.

٢. الطريقة غير مباشرة

أخذ الباحث صلب الفكرة واقتبس الآراء مع بعض تصريفات أو

ريادات.

المنهج الثانى: سلك الباحث على طريقتين:

١. الطريقة البيانية: ورد الباحث الآراء التى تتعلق بالمسائل والمشكلات

ثم شرحها وبينها .

٢. الطريقة التحليلية: إن الباحث فى هذه الطريقة اعتمد على طريقة

الاستقراء لأسلوب الآيات فى سورة مريم

والاستنباط.

ح. طريقة البحث

تسهيلا وتيسيرا للاطلاع والإفادة رتب الباحث هذه الرسالة وقسمها على

أربعة أبواب والخاتمة. والباب الأول الذى يتناول ثمانى نقط وهى توضيح الموضوع

وتحديدده والدواعى لاختيار الموضوع والهدف المنشود والقضايا فى الموضوع

والفروض العلمية والمراجع المعتمد عليها ومنهج البحث وطريقة البحث.

أما الباب الثانى فيبحث فيه لمحة عن سورة مريم. وهذا الباب ينقسم إلى

ثلاثة فصول وهى الفصل الأول تبحث فيه الآيات فى سورة مريم وأسباب

نزولها. والفصل الثانى يبحث فيه مضمون سورة مريم. والفصل الثالث يبحث

فيه أنواع القصة فى سورة مريم.

والباب الثالث يبحث الباحث عن التعريف بالكناية وهذا الباب ينقسم إلى ثلاثة فصول وهى الفصل الأول يبحث فيه مفهوم الكناية . والفصل الثانى عن أنواع الكناية وأمثلتها . والفصل الثالث يبحث فيه عن أغراض الكناية . ثم الباب الرابع تبحث فيه عن الكناية فى سورة مريم . هذا الباب ينقسم إلى فصلين، الفصل الأول يبحث فيه عن أنواع الكناية فى سورة مريم والفصل الثانى يبحث الباحث عن أغراض الكناية فى سورة مريم . واختتمت هذه الرسالة بالاستنباط والاقتراحات ثم قائمة المراجع .

الباب الثاني

لمحة عن سورة مريم في القرآن الكريم

تكونت سورة مريم من ثمان وتسعين آية. أما عدد كلماتها فهي ألف ومائة واثنان وتسعون (١١٩٢) كلمة.^١ وتسمى هذه السورة مكية لأنها أكثر آياتها أنزلت قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مع أن قبل هجرة أصحابه إلى الحبشة بالنسبة إلى رواية أبي مسعود جعفر بن أبي طالب.

ابتدأت هذه السورة بقصة الحديث العجيبة وهي استجاب الله دعاء زكريا عليه السلام لكي أنعم الله عليه ولدا وارث همته وعقيدته ويتمرها وعمرة شيخ شديد وزوجته عاقرة وبحسب على علوم بيولوجيا لا يمكن حادتها.

^١ عبد الله محمود، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم ١، (المصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧)، ص ٣١٢.

الفصل الأول

آيات فى سورة مريم وأسباب نزولها

آيات جمع المؤنث السالم من آية ومعناها لغة "العلامة والأمانة"^٢، واصطلاحاً "الجملة من كلام الله المندرجة فى سورة من القرآن"^٣. سميت هذه السورة مريم لأنها فيها قصص مريم وهى ولدت ابنها عيسى عليه السلام. وهى لم ينكح أحد ولم يمسه أحد قبله ولد عيسى عليه السلام بلا أب. وهذا الذى يسبب نزول الآية فتنزل آية أو آيات كريمة فى شأن تلك الواقعة أو الحادثة. ونزلت

الآية القرآنية إما بأسباب النزول وإما بدون أسباب النزول. وهذا مثال من أسباب

النزول كما يلى:

١. مريم : ٦٤

قول الله تعالى: "وما تنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين

ذلك، وما كان ربك نسيا" (مريم: ٦٤).

^٢ إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، (مصر: دار المعارف، ١٩٧٣)، ص ٣٥.

^٣ مناع القطان، فى علوم القرآن، (مجهول السنة والطبعة)، ص ١٣٩.

هذه الآية نزلت بسبب التالى، شعر رسول الله حزينا لأن جبريل لم يزل طويلا. ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل: "يا جبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما ترونها ؟ قال فنزلت "وَمَا تَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ"، الآية كلها قال: كان هذا الجواب لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه البخارى عن أبى نعيم".^٤

٢. مريم : ٧٧

قوله تعالى: "أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا" (مريم: ٧٧).

أما الرواية التى نعلق بأسباب نزول هذه الآية، روي عن حباب بن الأرت

قال: "كان لى دين على العاص ابن وائل فأتته ألقاصاه فقال: إنى إذا مت ثم بعثت جنى، فسيكون لى ثم مال وولد فأعطيك".^٥ فأنزل الله هذه الآية.

٣. مريم : ٦٦

قوله تعالى: "وَيَقُولَ الْإِنْسَانُ إِذَا مَا مِتْ لَسَوْفَ أُخْرَجَ حَيًّا" (مريم: ٦٦).

^٤ أبى الحسن على ابن أحمد الواحدى. أسباب النزول، (مصر: دار الفكر، ١٩٩١)، ص ٢٠٣.

^٥ محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، (مصر: دار الفكر)، ج ٢، ص ٢٠٥.

روي هذه الآية عن الكلبى وقال: "نزلت فى أبى خلف حين إذا عظاما بالية يفتها بيده ويقول: زعم - لكم محمد أنا نبعث بعد موت".^٦ وهذه الآية يبحث عن الإنسان أنه فى يوم القيامة يبعثون بعد موته.

وإذا أراد الباحث أن يلخص كلامه فيقول أن الآية هي الجملة من كلام الله المدرجة فى سورة القرآن. وتكون سورة مريم من ثمان وتسعين آية. وأسباب نزول هذه الآية نزلت بسبب متنوعة، منها لم يزل جبريل طويلاً ثم قال وما تنزل إلا بأمر ربك. وبجانب ذلك نزلت الآية لذكر الموت أن الناس يبعث بعد موته.

الفصل الثانى

مضامين سورة مريم ومنزلاتها

تكون سورة مريم من ثمان وتسعين آية، وتسمى هذه سورة مكية لأنها أكثر آياتها أنزلت قبل هجرة النبى صلى الله عليه وسلم. وأكثر آياتها تكون من قصة الأنبياء. ويستغرق هذه القصة حوالى ثلثى السورة. وأما الموضوع الأساسى

^٦ الواحدى، أسباب النزول، ص ٢٠٣.

الذى تعالج السورة هي التوحيد أى لا نشرك بالله شيئاً، وهذا مضمون سورة
عند المفسرين، وهم:

١. ابن تيمية

إن مضامين سورة مريم فى كتابه هو "تحقيق عبادة الله وحده، وأن حواصل
الخلق هم عبادة. وكل كرامة ودرجة رفيعة فى هذه الإضافة". وتضمنت الرد
على الغالين الذين زادوا فى النسبة إلى الله حتى نسبوا إليه عسى بطريق الولادة
والرد على المفرطين فى تحقيق العبادة وما فيها من الكرامة وجحدوا نعمة الله

التي أنعم الله بها على عبادة المصطفين.

وتبحث هذه السورة عن قصة الأنبياء وهى قصة ميلاد عيسى ابن مريم
وقصة زكريا ويحيى وقصة إبراهيم مع أبيه وإسحاق ويعقوب وموسى وهارون
وإسماعيل وإدريس وآدم ونوح. ويذكر فيها عن خطر ترك الصلاة.

^٧ ابن تيمية، التفسير الكبير، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٧١٥ هـ)، ج ٥، ١٨٣.

٢. سيد قطب

الأهداف الأساسية من سورة مريم عند سيد قطب هي التوحيد. "ونفى الولد والشرك. ويلم بقضية البعث القائمة على قضية التوحيد".^٨ هذا هو الموضوع الأساسي الذي تعالجه السورة، كالشأن في السور المكية غالبا والقصص هو مادة هذه السورة. وتبدأ بقصة زكريا ويحيى وقصة مريم ومولد عيسى وقصة إبراهيم مع أبيه.

ويستغرق هذا القصص حوالي ثلاثي السورة، "ويستهدف إثبات الوجدانية والبعث ونفي الولد والشرك. وبيان منهج المهددين ومنهج الصالحين من أتباع النبيين".^٩ ومن ثم بعض مشاهد القيامة. وبعض الجدل مع المنكرين للبعث.

وتبدأ بذكر رحمة الله لعبده زكريا ويتكرر لفظ الرحمة ويكثر فيها اسم الرحمن. ويصور النعيم الذي يلقاه المؤمنون به. ويذكر من نعمة الله على يحيى أن أتاه الله حنانا ومن نعمة الله على عيسى أن جعله برا بوالديه. ويقص فيها عن الذين أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ووعد الله لمن تاب وآمن وعمل

^٨ سيد قطب، في ظلال القرآن، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٦٧)، ج ٣، ص ٢٢٩٩.

^٩ قطب، في ظلال القرآن، ص ٢٣٠٠.

صالحا بجنات لا لغوف فيها ولا تأثيم. وبيان أن الله قد أنزل كتابه بلسان عربي
مبين، ليبشر المتقين وينذر به الكافرين.

٣. المراغى

الموضوع الأساسى الذى تعالج هذه السورة هي العقيدة كما يقص فيها عن
ميلاد عيسى أى والله يفعل ما يشاء ولو أنه يخلف الطبعات وما كان عيسى
عليه السلام ابن الله محل له ولد.

أنزل جبريل على رسول الله بحمل الوحي أمر الله ويتضمن فيها شيء
متنوعة. ويتضمن سورة مريم عند المراغى كمثل قصة الأنبياء . يبدأ بدعاء
زكريا ربه أن يهب له ولدا سريا ويسمى يحيى . وقصة ميلاد عيسى وقصة
إبراهيم مع أبيه وقصة موسى وإسماعيل وإدريس. "ويبين فيها عن الذين أضاعوا
الصلاة وتبعوا الشهوات. وعد الله لمن تاب وآمن وعمل صالحا. فإن جبريل
لا ينزل إلا بإذن ربه وإنكار المشركين للبعث".^{١٠}

^{١٠} أحمد مصطفى المراغى، تفسير المراغى ٦، (مصر: دار الفكر، ١٩٧٣)، ص ٩١.

وبجانب ذلك يتضمن فيها أن الله يمد للظالم ويمهله . ليجترح من السيئات ما شاء ثم يأخذه أخذ عزيز مقتدر والنعي الشديد على من أدعى أن الله ولداً، ويبين فيها أن الله قد أنزل كتابه بلسان عربي مبين لينذر به المتقين وينذر به الكافرين . والإخبار بأن الله يخشع الكافرون يوم القيامة مع قرنائهم من الشيطان ثم يحضرهم حول جهنم جثياً .

وهذا مضمون سورة مريم عند المفسرين وهم يكتبون مختلفون كلا منهم وفى الحقيقة بمعنى واحد .

وأنزلت سورة مريم فى مكة وأكثر آياتها أنزلت قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم . بسبب ذلك تسمى هذه السورة مكية، وفى سورة مريم لها مزايا منها:

- ١ . إذا قرأنا سورة مريم أعطى الله عشر حسنات بعدد من كذب زكريا وصدق به ويحيى ومريم وعيسى وسائر الأنبياء وبعدد من دعا الله فى الدنيا ومن لم يدع الله . كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث شريف روي عن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم "من قرأ سورة مريم أعطى

عشر حسنات بعدد من كذب وصدق به ويحيى ومريم وعيسى وسائر الأنبياء عليهم السلام المذكورين فيها وبعدد من دعا الله في الدنيا ومن لم يدع الله.^{١١}

٢. ومن مزاياها أخرى في سورة مريم هي أن هذه السورة هي أول سورة التي تقرأ إلى ملك نجش بالنسبة إلى رواية أبي مسعود. كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالة إلى ملك نجش وقرأ جعفر رسالة أمام ملك نجش تفيض أعينهم من الدمع. كما ذكر أبو داود في إحدى السيرة، فقال النجاشي: "هل معك مما جاء به عن الله شيء؟ قال جعفر: نعم. فقال له النجاشي: اقرأه علي، قال: فقرأ كهيعص فبكى والله النجاشي أحصل حية".^{١٢} وبكت أساقفتهم حتى اخضلوا لحياهم حين سمعوا ما يتلى عليهم. فقال النجاشي: هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا فوالله لا أسلمهم إليكما أبدا وذكر تمام الخبر.

^{١١} ناصر الدين أبي سعيد، تفسير البيضاوي ٤، ص ٣٧

^{١٢} أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع الأحكام القرآن، (مصر: دار الفكر، ١٩٩٥)، ج ١١، ص ٣.

وهذه رواية تتكلم عن مزايا سورة مريم. أنها مزايا عظيم إذا قرأنا هذه السورة فعلينا مكان علي عند الله وهذه السورة من إحدى السورى التى يقرأ أمام ملك نجش.

وإذا نظر الباحث إلى الآراء السابقة فيقول إن سورة مريم عند ابن تيمية تتضمن عن تحقيق عبادة الله وحده والرد على المفرطين فى تحقيق العبادة فيها، كقوله تعالى: "وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَاَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا" (مريم: ٤٨). وعند سيد قطب فإنها تتضمن عن التوحيد ونفي الولد

والشرك ويلم بقضية البعث القائمة على قضية التوحيد، كقوله تعالى: "مَا كَانَ

لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ" (مريم: ٣٥). وعند المراغى هي تتضمن عن العقيدة وقصة الأنبياء وعن الذين أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ولا ينزل جبريل إلا بإذن ربه وإنكار المشركين للبعث، وقوله تعالى: "فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا" (مريم: ٥٩).

ومن مزايا سورة مريم هي إذا قرأ أعطى عشر حسنات بعدد من كذب
وصدق الأنبياء وبعدد من دعا الله ومن لم يدع، وهذه سورة هي أول سورة
التي تقرأ أمام ملك نجش.

الفصل الثالث

القصص في سورة مريم وأهدافها

كان في سورة مريم يشتمل على أنواع القصة. وأما تعريف القصة لغة، فهي
"الخبر، أو الحديث، أو الحال أو حكاية، وجمعها القصص".^{١٣} واصطلاحاً هي
"حكاية ثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا".^{١٤} وأما قصص
القرآن فهي "إخباره عن الأحوال الأمم الماضية والنبوة السابقة والحوادث الواقعة".^{١٥}
وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي وتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار.
والقصص في القرآن الكريم ثلاثة أنواع، هي:

^{١٣} المد منور، المعجم المنور، (سورابايا: مجهول المطبعة، ١٩٩٧)، ص ١١٢٦.

^{١٤} إبراهيم أنيس، الوسيط، ص ٧٤٠.

^{١٥} القطان، في علوم القرآن، ص ٣٠٦.

٢٠

النوع الأول : قصص الأنبياء، كقصة عيسى عليه السلام وإدريس وزكاليا وموسى ومحمد وغيرهم من الأنبياء والمرسلين.

النوع الثانى : قصص قرآنية تتعلق بمجداث غابرة، وأشخاص لم يثبت نبوتهم^{١٦}، كقصة أهل الكهف، ولقمان الحكيم، وقارون، وطالوت، وجالوت النوع الثالث وقصص تتعلق بالحوادث التى وقعت فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١٧}. كغزوة حنين وتبوك فى سورة التوبة، وغزوة الأحزاب فى سورة الأحزاب والإسراء وفى سورة الإسراء، وهجرة الرسول

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومحو ذلك.

وللقصص القرآنية فوائد، أهمها فيما يأتى:

١. إيضاح أسس الدعوة إلى الله، وبيان أصول الشرائع التى بعث بها كل نبي.
٢. تثبت قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلوب الأمة المحمدية على دين الله وتقوية ثقة المؤمنين بنصرة الحق وجنده وخذلان الباطل.

^{١٦} القطان، فى علوم القرآن، ص ٣٠٦.

^{١٧} القطان، فى علوم القرآن، ص ٣٠٦.

٣. تصديق الأنبياء السابقين وإحياء ذكراهم وتخليد آثارهم.

٤. مقارعة أهل الكتاب بالحجة فيما كتموه من البنات والهدى.

٥. إظهار صدق محمد وليصغى إليه السمع.

وهذه فوائد القصة ومن فوائد الأساسية هي لعبرة لأولى الألباب وترسح

عبره فى النفس حتى تتبع المحسنات وتترك السيئات.

القصص فى سورة مريم امتداد للقصص فى سورة الكهف والقصص هي

مادة هذه السورة فهي تبدأ بقصة زكريا وقصة مريم ومولد عيسى عليه السلام

وقصة إدريس ويستغرق هذه القصص حوالى ثلاثى السورة. وأما بعض القصص

الأنبياء فيها فكما يلي:

١. قصة زكريا

أمر الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقص على الناس خبر

زكريا عليه السلام، وما كان من أمره حين وهبه الله ولدا وهو عاجزا وعاقرا، وهو

من بعض الأنبياء الذي تكتب قصته فى كتاب الله الكريم، فإنه أبو يحيى النبى

عليه السلام من بنى إسرائيل. "قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر فى كتابه "التاريخ المشهور الحافل": "زكريا بن برخيا ويقال زلوياء بن دان، ويقال زكريا بن لدن بن مسلم بن صدوق بن حسان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن برخيا بن بلعظة بن ناحور بن شلوم بن بهاشاط بن إينام بن زحيعام بن سليمان بن داود".^{١٨} هو أبو يحيى وهو من الإسرائيليات.

ويقال فى إحدى الرواية أن زكريا عليه السلام كان نجارا يعمل بيده ويأكل من كسبها، كما كان داود عليه السلام يأكل من كسب يده. كما قال الإمام أحمد:

"حدثنا يزيد يعنى أبى هارون أنبأنا حماد بن سلمة عن ثابت، عن أبى رافع عن

أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كان زكريا نجارا وهكذا رواه مسلم وابن ماجه".^{١٩}

^{١٨} ابن عساكر الدمشقى، قصص الأنبياء، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ص ٤٧١.

^{١٩} القطان، فى علوم القرآن، ص ٤٧٢.

وحين بلغ عمره ولم يكن ولد خاف زكريا من بعد موته أن يضيعوا الدين ولا يحسنوا وراثته العلم والنبوة فدعا ربه "فَهَبْ لِي مِّنْ لَّدُنْكَ وَلِيًّا" أي "فرزقني من محض فضلك ولدا صالحا يتولاني ويرثني ويرث أجداده في العلم والنبوة".^{٢٠}

ودعا زكريا بصوت خفي، - قال المفسرون، لأن الإخفاء في الدعاء أدخل في الإخلاص وأبعد من الرياء - وقبل كان عمره إذا ذلك سبعا وسبعين سنة، والله أعلم. أنه كان أسن من ذلك وكانت امرأته عاقرا في حال شبيبته عاقرا الأتلد. ولكن هذا سهل يسير على الله. وأجاب الله طلبه وجعل لذلك أمارا يعلم منها وقت الحمل به.

وذكر هنا أنه بعد ظهر ذلك المولود إلى عالم الوجود وترعرع ونما أمر بالجد والعمل بطاعته وجعله بر بوالديه. ولا يعص أوامر ربه ولا يتعالى عن قبول الحق. وتذكر قصة زكريا في كتاب الله الكريم هي "رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا، وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي

^{٢٠} على الصابون، صفوة التفسير ٢، ص ١٩٤.

وَكَاثَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْلِي مِّنْ لَّدُنْكَ وَلِيًّا، يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا" (مريم: ٤-٦).

وقد اختلفت الرواية عن موت زكريا، هل مات زكريا عليه السلام موتا أو قتلا؟ وتذكر في إحدى حديث شريف أن زكريا قتله قومه بنسبة الرواية "عن وهب بن منبه، أنه قال: هرب من قومه فدخل شجرة فجاءوا فوضعوا المنشار عليهما، فلما وصل المنشار إلى أضلاعه أن فأوحى الله إليه: أنن لم يسكن أنينك لأقلبن الأرض ومن عليها. فسكن أنينه حتى قطع باثنتين".^{٢١}

وفي رواية أخرى "عن إسحاق بن بشر عن إدريس بن سنان عن وهب أنه

قال الذي انصدعت له الشجرة وهو سعياء، فأما زكريا فمات موتاً^{٢٢}، والله أعلم. هذا من بعض قصة الأنبياء وينبغي لنا أن نأخذ العبرة بزهد وندائه إلى ربه حتى لا يئس أحد من فضل الله ورحمته ولا يقنط من فضله.

^{٢١} ابن كثير، قصص الأنبياء، ص ٤٧٦.

^{٢٢} ابن كثير، قصص الأنبياء، ص ٤٧٦.

وإذا أراد الباحث أن يلخص كلامه فيقول حين بلغ زكريا من عمره نادى ربه
أن يهب له غلاما وكانت امرأته عاقرا ودعا ربه حتى لا يئس أحد من فضل الله
ورحمته وأجاب الله دعائه.

٢. قصة ميلاد عيسى بن مريم

كما هو المعروف أن عيسى ابن مريم ولد بلا أب. وأمه مريم بنت عمران.
كما قال أبو القاسم بن عساكر: "عيسى ابن مريم بنت عمران بن ماثان بن العازر
بن اليود بن أخنز بن صادق بن عيازور بن الباقر بن أبيود بن نزريليل بن شالتال
بن يوحينا بن بهشا بن أمون بن مبشا ابن حزقيا بن أحزار بن موثام بن عزريا بن
يورام بن يوشافاط بن إيشا بن إيبا بن رحبعام بن سليمان بن داود عليه السلام".^{٢٣}
ولا خلاف أن عيسى عليه السلام من سلالة داود عليه السلام، وكان أب
مريم بن عمران صاحب صلاة بنى إسرائيل في زمانه. وكانت أمها وهى خنة
بنت فاقود بن قبيل من العباداة، وكان زكريا بنى ذلك الزمان زوج أخت مريم وقيل
زوج خالتها والله أعلم.

^{٢٣} ابن كثير، قصص الأنبياء، ص ٤٨٢.

وهبه الله مريم التقوى واليقين ورزقها رزفا حسنا من فضله بغير حساب
وفى يوم ما اعتكفت مريم كعادتها . وتوارت من أهلها واحتجبت عن
أنظارهم.^{٢٤} وبينما هي فى خلوتها مطمئنة إلى انفرادها إذا ظهرت إمامها رجل
مكتمل سوى الحلقة فانتفضت انتفاضة الغدر المحيىء رجل فى خلوتها . وأخبرها
أنه ملاك أرسله الله إليها وهو جبريل، قال لها جبريل مزيلا لما حصل عندها من
الخوف: ما أنا إلا ملك مرسل من عند الله إليك ليهب لك غلاما طاهرا من
الذنوب، وقالت كيف يكون لى غلام؟ وعلى أى صفة يوجد هذا الغلام منى؟
ولست بذات زوج حتى يأتينى ولد ولست بزينة، وقال لها وإن لم يكن لك زوج
فإن ذلك على الله سهل يسير. انتهى الحوار بين روح الأمين ومريم.

ونفخ جبريل فى جيب درعها فأخذت نفخة فى جوفها فحملت به ونفخت
إلى مكان بعيد.^{٢٥} جلست مريم تفكر فى أمر نفسها وتخيلت ما سيقول الناس عن
عذرها، تحمل وتلد من غيراً، يكون لها بعل.

^{٢٤} محمود، أهداف، ٢١٧^{٢٥} الصابونى، صفوة التفاسير، ص ١٩٦.

وحين شعر ولده بالجوع والعطس وليس لها طعام وشراب فقال لها جبريل لا تخزنى قد جعل الله تحتك سريا وهذا طعام وذاك شراب والطعام الحلو مناسب للنفساء. "ورجعت مريم إلى قومها وعشيرتها تحمل وليدها على كفها، وسرعان ما شاع أمرها وعرف خبرها"^{٢٦}، ويقولون هذه الفضلة المنكرة والتزمت مريم الصمت وأشارت إليهم أن كلموا هذا الوليد أن أردتم الوقوف على حقيقة الأمر.

فقال القوم لها: "كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا"^{٢٧} أى كيف نكلم وليدا لم تكتمل أدوات نطقه. ولم تتحرك شفته إلى أمه فانطلق الوليد يجيبهم فى بيان وحجة وبرهان وقال عيسى لهم: "إِنِّ عَبْدُ اللَّهِ أَنَا إِنِّ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا"^{٢٨} أى إني عبد الله ويؤتيني ربي الإنجيل ويجعلني نبيا. وأما مريم فهي من أفضل نساء وهى أهل الجنة. هذا بنسبة الحديث عن أبى هريرة:

"وقال أبو يعلى الموصلى: حدثنا يونس بن محمد حدثنا داود بن أبى الفرات عن علباء بن أحمر. عن عكرمة عن ابن عباس فقال رسول الله صلى الله عليه

^{٢٦} محمود، أهداف، ص ٢١٩.

^{٢٧} مريم: ٢٩.

^{٢٨} مريم: ٣٠.

وسلم: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مراحم امرأة فرعون".^{٢٩} (رواه النسائي).

وقيل أربع سيدات نساء العالمين: فاطمة بنت محمد وخديجة بنت خويلد وآسية بنت مراحم ومريم بنت عمران.

والمقصود أن هذا الحديث يدل على أن مريم وفاطمة هذه الأربع تم يحتمل على الاستثناء أن تكون مريم أفضل من فاطمة ويحتمل أن يكون على السواء في الفضيلة.

وقيل كان مدة الحمل ستة أشهر، وعن عطاء وأبي العالية والصحاح سبعة

أشهر وقيل ثمانية ولم يعس مولود وضع لثمانية إلا عيسى.^{٣٠} فليس هو ابن الله وما قتلوه وما صلبوه كما قال النصاري ولكن الله شبه لهم، وهم يختلفون فيه لفي شك منه وما لهم به من علم إلا اتباع الظن أي وما قتلوه يقينا. ولكن الله يرفع إلى السماء ولكمهم ليؤمنن به قبل موته وفي يوم القيامة يشهدون. وهكذا يعلن عيسى

^{٢٩} ابن كثير، قصص الأنبياء، ص ٤٨٦.

^{٣٠} محمود عمر الزمخشري، الكشاف، (بيروت: دار الكتب، ١٩٤٣)، ص ٥٠٦.

عليه السلام عبوديته الله. فليس هو ابنه تدعى فرقة وليس هو إلهها كما تدعى فرقة وليس هو ثالثا ثلاثة كما تدعى فرقة. ويعلن أن الله جعله نبيا لا ولدا ولا شريكا وأن الله أوصاه بالصلاة والزكاة مدة حياته.

وإذا أراد الباحث أن يلخص كلامه فيقول إن عيسى ابن ولد بلا أب كما خلق آدم من غير أب ولا أم. وقال له كن فيكون. أن عيسى عبد من عباد الله، خلقه وصوره في الرحم. وليس هو ابن الله. وليس هو إلهها فليس هو ثلاثة كما تدعى النصارى.

٣. قصة إدريس عليه السلام

فإدريس عليه السلام قد أثنى الله ووصفه بالنبوة والصديقة، والنسابون يقولون: إنه جد أبي نوح عليه السلام. وكان إدريس أول بنى آدم، أعطى النبوة بعد آدم عليه السلام وهو في عمود بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره غير واحد من علماء النسب.

"وكان إدريس هو أول من خط بالقلم وخاط الثياب ولبس المخيط، وكانوا قبله يلبسون الجلود، وهو أول من نظر في النجوم وتعلم الحساب وجعل الله ذلك

٣٠

من معجزاته"^{٣١}. ويرى بعض الباحثين فى الآثار المصرية أن إدريس تعريب لكلمة "أوزديس - أموريس وهو الذى ألف له المصريون القدماء وآية خلدت فى بطون تواريخهم منها أنه حصل بينه وبين أخيه تحاسد وشقاق أدى إلى قتله وتقطيعه إربا إربا. فجمعت امرأته تلك القطع وحفظتها وحنطتها، واتخذوا إلها بعد أن كان مصلحا عظيما.

وهذا القصة الخرافى جعل المصريون يعنون بتحنيط الموتى، وقد أفاد هذا العمل صناعة التحنيط ورقاها.

وقد كان الملك والدين فى عهد تلك الدولة أمرا واحدا. فالملك يجمع بين شئون الدين والدنيا، فمن عصى الملك فقد عصى الله. ويعتقدون أن أوزديس صعد إلى السماء وصار إلى العالم العلوى وله عرش عظيم فى السماء وكل من حفظ جسمه ووزنت أعماله بعد موت. وحكم القضاء وهم اثنان وأربعون

^{٣١} المراغى، تفسير المراغى ٦، ص ٦٣.

قاضيا، بأن حسناته غلبت سيئاته يلحق بأوزديس. وهذا النبي الذي جعلوه إلها بعد ذلك وهو الذي علمهم العلوم والمعارف".^{٣٢}

وقد ارتقت الأمة المصرية فى العلوم والمعارف إلى حد لم يتصل إليه أمة أخرى لا فى القديم ولا فى الحديث. وخدمت النوع البشرى خدمة جليلة بسبب عظمة قد وصف الله فى القرآن الكريم بأنه كان صديقا نبيا ويسجل له أن الله رفعه مكانا عليا^{٣٣} كما يذكر فى القرآن الكريم "وَأَذْكُرُّ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا".^{٣٤}

ورفع إدريس إلى السماء كما رفع عيسى بنسبة إحدى الرواية عن المجاهد. "وقول ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله: ورفعناه مكانا عليا، قال: إدريس رفع ولم يمت كما رفع عيسى إن أراد أنه لم يمت إلى الآن ففى هذا نظر. وإن أراد أنه رفع حيا إلى السماء ثم قبض هناك".^{٣٥} وقيل رفع إلى السماء الرابعة وهذا أصح وهو قول مجاهد وغير أحد. وقيل رفع إلى الجنة. والله أعلم.

^{٣٢} المراغى، تفسير المراغى ٦، ص ٦٤.

^{٣٣} سيد قطب، فى ظلال القرآن، ٤٤.

^{٣٤} مريم: ٥٦-٥٧.

^{٣٥} ابن كثير، قصص، ص ٦٣.

وهذا من عظم إدريس حتى يسجل فى القرآن بسبب كثر علمه وكرمه وإن تقادم العهد . وطول الزمان وعدم وجود السند الصحيح الذى يغول عليه فى الرواية يجعلنا فى شأن من كل هذا فعلينا أن نكتفى بما جاء به الكتاب الكريم . وإذا أراء الباحث أن يلخص كلامه فيقول إن الله رفع إدريس مكانا عليا بسبب علمه وتقوية إنه أول من خط بالقلم ولبس المخيط والجلود، وهو أول من نظر فى النجوم وتعلم الحساب وجعل الله ذلك من معجزاته .

وأما الأهداف الأساسية المضمونة من قصة الأنبياء فى سورة مريم فهي:

١) "لنزيه الله عن الولد والشريك".

٢) إثبات وحدانية الله تعالى .

٣) والإلمام بقضية البحث القائمة على التوحيد^{٣٦} .

٤) إيضاح أسس الدعوة إلى الله وبيان أصول الدين التى بعث بها كل نبي .

٥) تثبيت قلوب النبي صلى الله عليه وسلم وقلوب الأمة على دين الله وتقوية ثقة المؤمنين بنصرة الحق وجنده .

^{٣٦} محمود، أهداف، ص ١٩٨٦ .

٦) "والقصص ضرب من ضروب الأدب، يصغى إليه السمع وترسخ عبره فى النفس".^{٣٧} وهذا أهداف عظيم عن القصص فى سورة مريم.

وإذا نظر الباحث إلى الآراء السابقة فيقول إن تعريف قصص القرآن هي إخبار عن أحوال الأمم الماضية والحوادث الواقعة. وفى القرآن ثلاثة أنواع وفوائد كثيرة منها لعبرة لأولى الألباب. وفى سورة مريم لها قصص الأنبياء منها زكريا وهو يدع إلى الله ليهب له غلاما صالحا وكان زكريا عاقرا وعاجزا، ولكن هذا أمر سهل عند الله. وقصة عيسى عليه السلام الذى يولد بلا أب فليس هو ابن الله كما يدعى النصارى، وليس هو إلهها. وقصة إدريس، هو أول من خط بالقلم وخاط الثياب ولبس المخيط وأول من نظر فى النجوم وتعلم الحساب حتى رفعه الله مكانا عليا. ولهذه القصة أهداف كثيرة، منها لتنزيه الله عن الولد والشريك وليوضح أسس الدعوة وليصغى إليه السمع.

^{٣٧} القطان، فى علم التفسير، ص ٣٠٧.

الباب الثالث

التعريف بالكناية

الفصل الأول

مفهوم الكناية

الكناية لون من ألوان التعبير البياني، وقد عنى بها نقاد العرب وعرفوا لها مكانتها في الإيضاح والتأثير، لأنها وردت كثيرا في كلام العرب والقرآن الكريم. وكانت في كتاب الله موحية وموجزة ومصورة للمعاني خير تصوير. وكانت مؤدبة مهذبة تجتنب ما ينبوا على الأذن سماعه كما قول الله تعالى: "وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ" (الإسراء: ٢٩). فقد أراد الله أن يعبر عن البخل والتبذير تعبيرا مصورا موحيا فترك التصريح وقرن البخل باليد المغلولة إلى العنق.

ومثال آخر عن الكناية، يقول الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ، وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا، أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ" (الحجرات: ١٣).

وقد عدل عن ذكر ما يتصل بالاغتياب صراحة وكفى عنه يأكل لحم الأخ الميت. وفى ذلك صورة تدعو إلى التأنيب. لأنها جسمت عملية الاغتياب تجسيما يدعو إلى التأمل والخوف.

والكناية هي أنواع من أنواع علم البيان. وعلم البيان هو علم ما به عرف وتأدية المعنى بلفظ مختلف وضوحها وأحصره ثلاثة منها تشبيه أو مجاز أو كناية.

فى هذا الفصل بحث الباحث عن مفهوم الكناية. الكناية مصدر من "كنى يكنى وكنيته تكنية"^١. وذكر ابن منظور فى كنى، الكناية ثلاثة أوجه:

أحدها: "أن يكنى عن الشيء الذى يستحسن ذكره".

والثانى: أن يكنى الرجل باسم توفيرا أو تعظيما.

والثالث: أن تقوم الكناية مقام الاسم فيعرف باسمه كأبى لهب اسمه عبد العزي عرف بكنيته فسماه الله بها.^٢

^١ أحمد مطلوب، فنون بلاغية، (مصر: دار البحوث العلمية، ١٩٧٥)، ص ١٦٣.

^٢ مطلوب، فنون بلاغية، ص ١٦٤.

وقد ذكر الباحث عن الكناية فى توضيح الموضوع السابق والتعريف بالكناية، أن الكناية بمعنى اصطلاحاً هي اللفظ الذى أريد به لازم معناه مع جواز إرادته، وهذا من آراء المبالغين كلهم مختلف. ولكن بمعنى واحد، فمنهم:

والكناية عند السيد المرحوم أحمد الهاشمى فى كتابه جواهر البلاغة الذى يبحث عن البيان. ويقول: "الكناية لغة ما يتكلم به الإنسان ويريد به غيره".^٣ أما اصطلاحاً فهي "لفظ أريد به غير معناه الذى وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلى لعدم وجود قرينة مانعة إرادته".^٤ نحو محمد طويل النجاد، وفى هذا

التركيب نريد أنه شجاع عظيم، فعدلت عن التصريح بهذا الصفة، إلى الإشارة إليها

بشيء تترتب عليه وتلزمه لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه، ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة.

وأما الكناية عند أحمد مصطفى المراغى، الكناية لغة فهي "أن تتكلم بشيء وتريد غيره. وقد تكون بكذا عن كذا، أو كئيت إذا تركت التصريح به".^٥

^٣ أحمد الهاشمى، جواهر البلاغة، (مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٦٠ م)، ص ٣٤٥.

^٤ الهاشمى، جواهر البلاغة، ص ٣٤٦.

^٥ أحمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٦٨)، ص ٣٠١.

وفى الاصطلاح تطلق على معنيين:

١. "المعنى المصدرى الذى هو فعل المتكلم، أعنى ذكر اللفظ الذى يراد به لازم معناه مع جواز إرادته معه.

٢. اللفظ المستعمل فيما وضع له، لكن لا ليكون مقصود بالذات".^٦

هذا لينقل منه إلى لازمه المقصود لما بينها من العلاقة وال لزوم العرفى، وعلى

هذا التعريف فهى حقيقة لاستعمال اللفظ فيما وضع له، لكن لا لذاته بل لينقل

منه لازمه فمعناه مراد لغيره مع استعمال اللفظ فيما وضع له، وال لازم مراد

لذاته. لا مع استعمال اللفظ فيه، فهو مناط الإثبات والنفى والصدق والكذب.

نحو فلان طويل النجاد تريد طول القامة يكون الكلام صحيحا وإن لم يكن له نجاد

قط بل قد يستحيل المعنى الحقيقى.

والكناية عند عبد المتعال الصعيدى فى كتابه "بغية الإيضاح"، ويقال أن

الكناية هي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه".^٧

^٦ المراغى، علوم البلاغة، ص ٣٠١.

^٧ عبد المتعال الصعيدى، بغية الإيضاح، (مصر: المطبعة النموذجية، ١٩٧٦)، ص ١٦٣.

ولازم المعنى هو المقصود يقال له معنى كئائى . وملزومه يقال له معنى حقيقى وجواز إرادة المعنى الحقيقى فى الكناية بالنظر إلى ذاتها . نحو فلانة تؤوم الضحى أى مرقهة مخدومة غير محتاجة السعى بنفسها فى إصلاح المهمات . وذلك أن وقت الضحى وقت سعى نساء العرب فى أمر المعاش وكفاية أسبابه وتحصيل ما يحتاج إليه فى تهيئة المتناولات وتدبير إصلاحها ، فلا تنام فيه من نسائهم إلا من تكون لها خدم ينوبون عنها فى السعى .

وإذا نظر الباحث إلى الآراء السابقة فيقول الكناية هو اللفظ الذى أريد به

الفصل الثاني أنواع الكناية وأمثلتها

قد ذكر الباحث عن مفهوم الكناية في الفصل السابق، في هذا الفصل بحث الباحث عن تقسيم الكناية باعتبار المكنى عنه، وتنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه ثلاثة أقسام:

١. "كناية يطلب بها صفة من الصفات كالشجاعة، والجود، والكرم ودمائة الأخلاق وأمثالها" وإلى غير ذلك، وهي ضربان:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

(١) "قريبة، وهي ما ينتقل منها إلى المطلوب بها بلا واسطة" سواء كانت

واضحة كقولهم كناية عن طويل القامة طويل النجاد . وقول الحماسي:

"أَبَتِ الرَّوَادِفَ وَلَثَدِي لِقَمَصِهَا مَسَّ الْبَطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورًا"^٨

كنى عن كبر الإعجاز ونهود الشدي بارتفاع القميص عن أن يمس بطنا أو

ظهرًا . وسمي هذا الشعر ببدیع الكناية أم خفية يتوقفا لانتقال منها إلى اللازم

^٨ المراغي، علوم البلاغة، ص ٣٠٢.

^٩ الخطيب القزويني، الإيضاح، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٦٥)، ص ٣٢٢.

^{١٠} المراغي، علوم البلاغة، ص ٣٠٢.

إلى التأمل وإعمال الرؤية. وإما خفية قلوبهم كناية عن الأبله عريض القفا .
إذ يزعمون أن عرضة القفا وعظم الرأس إذا أفرطا دلا على الغباوة.

(٢) بعيدة، ما ينتقل منها إلى المطلوب بها بواسطة ^{١١} كمثل قولهم فى الكناية
عن المضيف: هو كثير الرماد، فإنه ينتقل الذهن من كثرة الرماد إلى كثرة
الطبائح ومنها إلى كثرة الرماد . ومنها إلى كثرة الصيفات، ثم إلى المضيافة
وهى المقصودة.

والكناية أن كثرت الوسائط سميت تلويحا ^{١٢} كمثل هو كثير الرماد أى كريم
فإن كثرة الرماد تستلزم كثرة الإحراق . وكثيرة الإحراق تستلزم كثرة الطبخ والخبز
وكثرتهما تستلزم كثرة الأكلين وهى تستلزم كثرة الضيفان، وكثرة الضيفان تستلزم
الكرم . وهذه الكناية سميت تلويحا بسبب كثرة وسائطها .

^{١١} القزوين، الإيضاح، ص ٢٣٢ .

^{١٢} حنفى بك، قواعد اللغة العربية، ص ١٢٨ .

وأما الكناية التي قلت وخفيت بالوسائط سميت رمزا مثال فلان سمين
 رخو أى عبي بليد وإن قلت فيها الوسائط أولم تكن ووضحت سميت إشارة مثال
 "رأيت المجد القى رحله".^{١٣}

وهناك نوع من الكناية يعتمد فى فهمه على السياق يسمى تعريضا وهو إمالة
 الكلام إلى عرض كقولنا الشخص يضر الناس: خيرا لنا أنفهم للناس.

٢. كناية يطلب بها موصوف. كما تقول كناية عن البخيل "هو حارس على
 ماله"^{١٤}. كنوا به عن البخيل الذى يجمع ماله، ولا ينتفع وينتفع به بسبب بخيله.

ومثال آخر: كناية عن الأسد: قلت ملك الوحوش. والمقصود بملك الوحوش هي
 الأسد. وشرطها الاختصاص بالممكنى عنه ليحصل الانتقال منها إليه وهى
 ضربان:

^{١٣} جفنى بك، قواعد اللغة العربية، ص ١٢٨.

^{١٤} الهاشمى، جواهر البلاغة، ص ٣٤٨.

(١) "ما هي معنى واحد بأن يتفق في صفة اختصاصها بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها إلى ذلك الموصوف"^{١٥}. نحو: مجامع الأضغان وهو كناية عن القلوب.

(٢) ما هي مجموع معان بأن تؤخذ صفة فتضم إلى صفة ثانية، ثم ثالثة. فتكون جملتها مما يختص بالموصوف. كمثل كناية عن الإنسان: إنه حي مستوي القامة عريض الأظفار. فمجموع هذه الأوصاف هو ثلاثة المختص بالإنسان لا كل واحد منها.

٢. كناية يطلب بها نسبة. "أى ثبوت أمر لأمر، أو نفيه عنه".^{١٦} كما يقولون: الجدة

بين ثوبيه، والكرم بين برديه. فهم لم يصرحوا بثبوت الجدة والكرم له، بل كنوا عن ذلك بكونهما بين برديه وبين ثوبيه.

وإذا أراء الباحث أن يلخص كلامه فيقول إن الكناية تنقسم إلى ثلاثة أقسام: كناية صفة وهي ضربان قريبة وبعيدة والثاني موصوف والثالث نسبة.

^{١٥} المراغى، علوم البلاغة، ص ٣٠٤.

^{١٦} المراغى، علوم البلاغة، ص ٣٠٤.

الفصل الثالث أغراض الكناية

بعد أن عرف الباحث عن مفهوم الكناية في الفصل السابق مع أنواعها وفي هذا الفصل أراد الباحث أن يذكر أغراض الكناية، كما يلي:

(١) للإيضاح

(٢) لتحسين المعنى

(٣) لتهجين الشيء وتغييره عنه

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

(٤) العدول للهجنة

(٥) للعار^{١٧}

أما البيان عن أغراض الكناية، فهي:

١. الإيضاح هو يصور المعنى بصورة ظاهرة.

المثال: مقطب الجين. والمراد هنا الكناية عن الحزن بصورة وجه القبيح أو

غير السعادة بسبب مصيبة تجيء إليه. ومثال آخر هو منقطع الأوداج،

¹⁷ Fuad Wahab dan Wahab Husain, pokok-pokok ilmu Balaghoh, hal:70.

المثال: "مقطب الجين".^{١٨} والمراد هنا الكناية عن الحزن بصورة وجه القبيح أو غير السعادة بسبب مصيبة تجيء إليه. "ومثال آخر هو منقطع الأوداج، والمقصود بهذا اللفظ الغضب، وقد ظهر أن كل الغاضب مصور على فاعل "(بصوت جهر أو غيره)".^{١٩}

٢. تحسين المعنى وتجميله

ومن بعض أغراض الكناية هي لتحسين المعنى وتجميله لحسن الاستماع. المثال: محمد بنى الشعر. المراد ونج النبی (ونجه) بلفظ بنى الشعر لأن لا يهر النبي الشعر. كما لا يعلمه الشعر كقول الله عز وجل في القرآن الكريم "وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ، إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ" (يس: ٦٩).

ومثل آخر من تحسين وتجميل وهو من قول الله تعالى في كتابه الكريم: "لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ" (الانشقاق: ١٩). والمقصود من هذا الكلام يوضح أن الإنسان خلق من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة

¹⁸Fuad Wahab dan Wahab Husain, pokok-pokok ilmu Balaghoh, hal: 70

¹⁹Fuad Wahab dan Wahab Husain, pokok-pokok ilmu Balaghoh, hal: 71

بعد علم الشيء . وهذا خلق الله الإنسان طبقاً عن طبق . وأغراض الكناية فى هذه الآية لتحسين المعنى ويبدل ذلك المقصود بلفظ طبقاً عن طبق .

٣ . تهجين الشيء وتنفيذه أو قبح شيئاً

وكانت فى كتاب الله تعالى موحية ومصورة للمعاني أحسن تصوير . وكانت مؤدبة مهذبة تجنب ما ينبو على الأذن سماعه . ومن ذلك قول الله تعالى فى كتاب الكريم: "وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا" (الإسراء: ٢٩)، فقد أراد الله أن يعبر عن البخل والتبذير تعبيراً مصوراً موحياً فترك التصريح وقرن البخل باليد المغلولة إلى العنق وهذا خير تصوير . لأن البخل لا يمد يده بالعطية أى صور البخل بلفظ "يدك مغلولة إلى عنقك كالمغلول الذى لا يستطيع أن يمد يده .

ومثال آخر فى القرآن الكريم الذى يبحث عن أغراض الكناية لتهجيء الشيء وتنفيذه أو قبح شيئاً . "وَأَمْرَاتِهِ حَمَلَاتٌ حَاطَاتٌ" (الطه: ٤) . وفى هذه

٢٠ أحمد مصلوب، فنون بلاغية، (بيروت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٥)، ص ١٦٢ .

الآية قبح الله النساء (زوج أبى لهب) وهي أهل الفتنة بين الناس فى زمانها بسبب فاعلها. فصور القرآن الكريم بلفظ وامراته حمالة الخطب.

٤. "العدول للهجنة أى نقل الكلام بظنون السيئة"^{٢١}.

المثال: هو ثقل البصر. وقد عبر عمالا يحسن ذكره بسبب للهجنة. والمراد هذا اللفظ كف بصره. ويعبر عن كف البصر تعبيراً مصوراً فترك التصريح ويبد لها بلفظ ثقل البصر لتحسين سماعه أو لكيلا يقبح سماعه ومثال آخر: "فَاعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي الْحَيْضِ" (البقرة: ٢٢٢)، المقصود بهذه الآية لا يجنب بالمرأة فى الحيض لتحسين الكلام أو اللفظ.

ويقال عن الكناية للعدول للهجنة فى آية أخرى "إِنِّى أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ عَذَابُ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا" (مريم: ٤٥). ويبحث هذه الآية عن دعوة إبراهيم إلى أبيه. وليعبد الله وحده. والمراد بلفظ "يمسك" هو أصابه العذاب الشديد من الله تعالى بسبب إنكاره. وعبر عن أصابه العذاب تعبيراً مصوراً بترك التصريح مكنى بلفظ يمسك عذاب لحسن الاستماع وللعدول واللهجنة.

²¹Fuad Wahab, pokok-pokok ilmu balaghoh, hal:72.

ولتهجين الشيء مثل "ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك"، والعدول اللهجنة كمثل "هو
ثقل البصر"، وللعار كمثل "قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر".

الباب الرابع

الكناية فى سورة مريم

الفصل الأول

أنواع الكناية فى سورة مريم

تكون سورة مريم من ثمان وتسعين آية. وهى مكية لأنها أكثر آياتها أنزلت قبل الهجرة النبى إلى المدينة. ويستغرق فيها القصة حوالى ثلاثى السورة كما فى

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب السابق.

ويتضمن فيها من عناصر البلاغة منها يتضمن عن الكناية، والآن فى هذا الباب سيقدم الباحث أن يبحث عن الآيات التى يتضمن فيها الكنايات وأنواعها، منها:

أ. الكناية عن الصفة

١. قال الله: "قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدَعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا" (مريم: ٤).

ويسمى هذا اللفظ بكناية صفة لأنه يوضح عن حال الجسم وهو ضعف ووهن، وهذا اللفظ تدل على الصفة.

٢. قول الله تعالى: "وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا" (مريم: ٥٠).

وهذا اللفظ تدل على كناية عن الصفة لأن لفظ لسان صدق تدل على الحسن أى جعلنا لهم ذكر إحسان أو عظيمًا وكريمًا، وهذا اللفظ تدل على الصفة.

٣. قوله تعالى: "قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا" (مريم: ٢٠).

وأما هذا اللفظ وهو كناية عن الصفة لأن المقصود بلفظ "لم يمسنى بشر" وهو بكر أو الجماع أى عبارة عن النكاح الحلال، ولفظ "بكر" هي من الصفة ليس من الموصوف.

ب. كناية عن الموصوف

١. قال الله تعالى: "إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا" (مريم: ٤٢).

وهذه الآية تدل على الكناية عن الموصوف لأن لفظ "لا يسمع ولا يبصر ولا يغني" هو كناية عن الأصنام، والأصنام تدل على الموصوف ليس من الصفة.

٢. وقوله تعالى: "وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا" (مريم: ٥٧).

وتسمى هذا اللفظ بكناية عن الموصوف. لأن لفظ "ورفعناه مكانا

عليا" هو الكناية عن درجة عليا ويوضح عن خال إدريس حين رفع ربه إلى درجة عليا ولفظ "درجة" هي من الموصوف.

٣. قوله تعالى: "يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ وَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا" (مريم: ٤٥).

ويسمى بلفظ "أن يمسك العذاب" بكناية عن الموصوف لأن المقصود بهذا اللفظ هو تدل على أصاب البلاء، أي المصيبة من الله بسبب إنكاره. وأما البلاء

ليس من الصفة بل هو الموصوف وعبر إبراهيم بعبارة لطيفة بسبب العار، وهذا من الكناية اللطيفة.

٤. قوله تعالى: "فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا" (مريم: ١٧).

وهذا اللفظ يسمى بكناية عن الموصوف، لأن اللفظ حجابا كناية عن انتبذت إلى مكان شرقي أى انتبذت نفسها واللفظ حجابا ليس من الصفة ولكن كناية عن الموصوف.

وإذا أراد الباحث أن يلخص كلامه فيقول إن أنواع الكناية في سورة مريم

كثيرة، منها كناية عن الصفة وهى تقع فى آية ٤، ٢٠ و ٥٠. وكناية عن الموصوف فى آية ١٧، ٤٢، ٤٥ و ٥٧.

الفصل الثاني أغراض الكناية في سورة مريم

إن القرآن الكريم كلام الله ، والله سبحانه وتعالى في كلامه عنى بالمعاني العميقة . سواء كانت حقيقة أم مجازة وهذا يدل على عظمة الله تعالى وعلو حكمة كتابه .

ومن حيث البحث عن بعض عظمة كلام الله في سورة مريم، نجد أنها مليئة بالمعاني الإلهية الدقيقة . وبعد التأمل والتفكر والدقيق من خلال الكناية في سورة مريم نجد لها أغراض سامية .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

واليكم بعض هذه الكنايات في هذه السورة الجليلة مع أغراضها:

(١) للإيضاح

قول الله تعالى: "رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدَعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا" (مريم: ٤) .

نادى زكريا ربه نداء خفيا . وشرح إلى الله حال جسمه، فقد أراد أن يعبر ضعف بدنه أنه رجل عجوز وهو بعل شيوخا وعبر ضعف بدنه وعظمه وذهاب قوته من الكبر تعبيرا مصورا موحيا . فترك التصريح وقرن "ذهاب القوة مضعف الجسم" بلفظ وهن العظم . وأغراض الكناية في هذه الآية هي للإيضاح لأن تدل على الكناية التي توضح عن حال الجسم الضعيف .

(٢) وقوله تعالى: "وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا" (مريم: ٥٧) .

أراد الله أن يعبر عن كرم وعظم إدريس تعبيرا مصورا موحيا

بالاغتيا ب صراحة . وقرن الكريم والعظيم وعبر عنهما بلفظ مكانا عليا لحسن

الاستماع له وهذا يوضح عن مقام إدريس عند الله تعالى حتى رفع الله درجة

عليا، وهذه معنى حقيقية . وبسبب رفيع مكانته أنه كان كثير العبادة ويصوم

النهار . ويعبد في الليل "والمكان العليا فشرف النبوة والزلقى عند الله تعالى وأنزل

الله عليه ثلاثين صحيفة" ^٢، وهو أول من خط بالقلم ونظر في علم النحو والحساب

^١ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، (مكة: دار الفكر)، ص ١٩٤ .

^٢ عمر الزمخشري، الكشاف، (بيروت: دار الكتب العربي، ١٩٤٧)، ج ٤، ص ٥١٣ .

وأول من حاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود وبأجل ذلك أى بسبب كرمه وعلومه عبر الله بلفظ "رفعناه مكانا عليا".

وعبر الله عن علومه وتقويه عبارة مصورة ويبدله بلفظ "رفعناه مكانا عليا" ويقرن بينهما. وأغراض الكناية فى هذه الآية هي للإيضاح لأن يصور علوم إدريس وتقويه ويوضحهما حتى رفع الله درجته بلفظ "رفعناه مكانا عليا" وهى بصورة ظاهرة.

(٣) وقوله: "وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا" (مريم: ٥٠).

أراد الله أن يعبر عن لسان صدق عليا بالذكر الحسن أى جعلنا لهم ذكر

إحسان فى الناس لأن جميع أهل الملل والأديان يشنون عليهم لما هم من الحصول المرضية. "ويصلون على إبراهيم وعلى آله إلى قيام الساعة"^٣ ورزقناهم الثناء الحسن والذكر الجميل فى الناس.

"وهذه الآية كناية عن الذكر الحسن والثناء الجميل باللسان لأن الثناء يكون باللسان ولسان صدق يكفى عن العطاء باليد وجعل الذكر الحسن والثناء

^٣ الصابري، صفوة التفاسير، ص ٢٠١.

الجميل باللسان تعبيرا مصورا موحيا فتر التصريح وقرن بلفظ لسان صدق
 علياً. وأغراض الكناية في هذه الآية هي للإيضاح أى توضح هذه الآية إبراهيم،
 فإنه النبي الحسن ويبدل له بلفظ لسان صدق عليا ويصور بصورة ظاهرة.
 وأما أغراض الكناية في هذه الآية للإيضاح أى كناية عن الأرض وما فيها
 التى ستعود إلى الله تعالى يوم القيامة.
 أ. للعار

قوله تعالى: "قَالَ أَنَىٰ يُكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا"

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id (مريم: ٣٠)

"جعل المس عبارة عن النكاح الحلال لأنه كناية عن قوله تعالى من قبل أن
 تمسوهن أو لمستم النساء".^٤ والمقصود بالمس هي الجماع "وهو كناية عن المعاشرة
 الزوجة بالجماع"، فترك التصريح من أجل تأدب الكلام. ويعبر الله عن الجماع تعبيراً

^٤ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ٢٠٣.

^٥ الزمخشري، الكشاف، ص ٥٠٥.

^٦ الصابوني، صفوة التفاسير، ٢، ص ١٩٨.

مصوراً، وتسمى أغراض الكناية فى هذا اللفظ بالعلم لأن اللفظ لم يمسنى بشر تدل على الجماع وقرن الجماع المس بسبب العار، وهذا من غرض الكناية.

٣. لتحسين المعنى

وقوله تعالى: "فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا" (مريم: ١٧).

المراد بلفظ حجابا هو الكناية أى عبارة عن انتبذت من أهلها إلى مكان شرقى. وهو تعبير مصور موحى بالاغتياب صراحة.

وعبر عن مناجات مريم ربها وآدم التقاتلها بأحد من الناس بلفظ حجابا.

وأغراض الكناية فى هذه الآية هي لتحسين المعنى وتجميله. وجعل الله لفظ حجابا بمعنى يجازى ومعنى حقيقيا هو عن انتبذت نفسها من أهلها حين حمل بعيسى بسبب لحسن الاستماع له وتحسين المعنى

٣. العدول للهجنة

قوله تعالى: "إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا" (مريم: ٤٥).

أخبر إبراهيم أباه بأن العذاب الأليم سيصيبه وأمره ليرك أن يعبد الشيطان،
إن الشيطان كان للرحمن عصيا . ويعبره بعبارة لطيفا . والمراد باللفظ "يمسك" هو
إصابة المصيبة أو البلاء الشديد من الله تعالى جراء إنكاره له.
من أجل ذلك دعا إبراهيم أباه ليرك الأصنام ويعبد الله وحده لا
يشرك به شيئا .

وعبر إصابة البلاء الشديد تعيرا مصورا موحيا بالاغتيال صريحة، وكنى
بلفظ يمسك عذاب لحسن الاستماع له وأغرض الكناية في هذه الآية هي العدول
للجنة لأن يبدل لفظ أصابك البلاء بلفظ يمسك العذاب بسبب سوء
الآداب بأبيه ولينقل الكلام بظنون السيئة.

٤ . تهجين الشيء وتنفيذه عنه

قوله تعالى: "إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ
شَيْئًا" (مريم: ٤٢) .

نادى إبراهيم إلى أبيه أن يعبد الله ولا نشرك به شيئا أى لا تعبد الأصنام
ورعا إبراهيم أباه وقومه فى ظلال ميين وعبر الله عن ذلك فى القرآن الكريم،

٦٠

وأراد الله أن يعبر عن الأصنام بلفظ "لم تعبد ما لا يسمع يبصر ولا يغنى عنك شيئاً". وهذا معنا مجازياً، وأما معنا حقيقياً فهو الأصنام الذي يعبد به إبراهيم وقومه وعبر الله تعبيراً مصوراً موحياً بالاغتياب صراحة لتأكيد الاستماع له وقرن بالأصنام وأغراض الكناية في هذه الآية هي تهجين الشيء وتنقيده لأن اللفظ لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً هي لتأكيد أو لتغريض ويؤكد إبراهيم أباه الأصنام لا يسمعون دعاءهم وهو إمالة الكلام إلى لغرض.

وإذا نظر الباحث إلى الآراء السابقة فيقول إن سورة مريم تكون من

الكنايات ولها أغراض متنوعة، منها: للإيضاح وتقع في آية ٤، ٥٠ و ٥٧.

وللعار في آية ٢٠. ولتحسين المعنى وتجميله وهي في آية ١٧. والعدول للهجنة

تقع في آية ٤٥، وتهجين الشيء وتنقيده عنه في آية ٤٢.

الخاتمة

أ. الاستنباط

بعد أن قدم الباحث رسالته الجامعية تحت الموضوع "الكناية فى سورة مريم"، يستطيع أن يأخذ الاستنباط كما يلي:

١. تكون سورة مريم من ثمان وتسعين آية. وعدد كلماتها هي ألف مائة اثنين وتسعين كلمة. وسميت هذه السورة بهذا الاسم لذكر قصة مريم وهي مكية أى أكثر آياتها أنزلت قبل الهجرة إلى المدينة. ونزول هذه الآية لأسباب متنوعة، منها لم ينزل جبريل طويلا حتى نزلت "وهما تنزل إلا بأمر ربك" ونزلت الآية لذكرى الموت. وتتضمن سورة مريم على العقيدة. وتستغرق فيها القصة ثلثي سورة أى قصة الأنبياء، منها قصة زكريا وعيسى ابن مريم وإدريس. ويبحث فيها عن إنكار المشركين للبعث وبيان أن الله يمد الظالم ويمهله، وأنزل القرآن بلسان عربى مبين. ويتضمن فيها عن التوحيد.

٢. الكناية لون من ألوان التعبير البياني والكناية وهى اللفظ الذى أريد به لازم معناه مع جواز إرادته. والكناية على ثلاثة أوجه. يكنى عن الشيء الذى يستفحش ذكره، لتعظيم، وأن تقوم الكناية مقام الاسم فيعرف بها .

٣. وتنقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام، هي: كناية عن الصفة، كالشجاعة والكرم والجود. وكناية عن الموصوف، كمثل كناية عن النخل هو حارس على ماله . وكناية عن النسبة أى ثبوت أمر لأمر أو نفيه عنه مثال المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه .

والكناية لها أغراض كثيرة، منها: للإيضاح ولتحسين المعنى وتجميله، والعار،

وتهجين الشيء، وتنفيذه عنه، والعدول للهجنة.

٤. وتتضمن سورة مريم عن الكنايات، منها كناية عن صفة، وهى تقع فى آية (٤، ٢٠، و٥٠)، والكناية عن موصوف، وهى تقع فى آية (١٧، ٤٢، ٤٥، و٥٧)، وفيها أغراض متنوعة، منها للإيضاح، وهى تقع فى آية (٤، ٥٠، و٥٧)، وللعار تقع فى آية (٢٠)، ولتحسين المعنى وتجميله فإنها تقع فى آية (١٧)، وتهجين الشيء وتنفيذه عنه فى آية (٤٢)، ثم العدول للهجنة تقع فى آية (٤٥).

ب. الاقتراحات

قد تم الباحث كتابة هذه الرسالة بعون الله وتوفيقه تحت الموضوع "الكناية في سورة مريم". واعتمد الباحث أن هذه الرسالة بعيدة عن الكمال. وعلى هذا يرجو الباحث عن القراء والباحثين أن يلاحقوا مع تصحيحاتكم على الأخطاء والنقصان. فشكرا جميلا على كل ما ورد منكم من التصحيحات.

وأخيرا أراد الباحث أن يهدي أفوق الشكر لمن يعينه في كتابة هذه الرسالة من الأساتيد والزملاء والأحباء وخصوصا إلى الأستاذ الدكتور اندوس الحاج

مسعى حميد الماجستير على عونه واهتمامه في إشراف هذه الرسالة، ولعل الله

أن يرزقهم رزقا حسنا. آمين.

سورة التلاوة في سورة مريم

لائية

الرقم	النوع	الكنياية	الصفة	الوصوف	الخصيل
١.	الكنياية	فألرب أنف وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعا لك رب شيفا - ٤ -	الصفاة	الموصوف	وهذا اللفظ يدل على كنياية عن ذهاب القوة وضعف الجسم
٢	الكنياية	فأخذت من دونهم حجبا فأرسلنا إليهم وحننا فممثلها بشرا سوبا - ١٧ -	الموصوف	الموصوف	للمواد لفظ حجابا هو الكنياية عن انبذت المكان شرفي

٣ قَالَتِ أَنْ يَكُونَ لِي عَلَمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكْذِبْغِيَا - ٢٠٠ -	الصفة	للعار للفصود باللفظ لم يمسسنني بشري كنية عن الجماع أو البكر
٤ إِذْ قَالَ لِأَسِيدِهِ يَا ابْنَ تَعْبُدُهُمْ أَهْلًا بِسْمِ اللَّهِ لَئِنْ وَلَا يَغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ٤٢	الموصوف	تعبدين الشيء وتفيلوه عنه هذه الآية هي الكنية عن الأصنام
٥ يَا ابْنَ ابْنِ أَخَاكَ أَنْ يَمْسَكَكَ عَذَابُ هَٰؤُلَاءِ الرَّحْمَانِ وَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ٤٥ -	الموصوف	العذوبة للجنة لما بدأ يلفظ يمسك عذاب هو أصابه المصيبة أو ويعيلوه بعبارة لطيفة

المرااد بلفظ لسان صدق هي كناية عن الذكر الحسن	للإيضاح	الصفة	ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليه - ٥٠ -	٦
هذه الآية هي كناية أى رفع الله أدريس درجة علي	للإيضاح	لوصوف	ورفعناه مكانا عليه - ٥٧ -	٧

قائمة المراجع

إبراهيم أنيس، معجم الوسيط، دار المعارف، مصر، ١٩٧٣ م

أبي الحسن علي بن أحمد الواحدى النيسابورى، أسباب النزول، دار الفكر،

لبنان، ١٩٩١ م

أبي الفداء الحافظ بن كثير، قصص الأنبياء، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

أحمد الهاشمى، جواهر البلاغة، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٧٣ م

أحمد مصطفى المراغى، تفسير المراغى، دار الفكر، مصر، ١٩٧٤ م

أحمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٦٨ م

أحمد مطلوب، الدكتور، فنون البلاغة، دار البحوث العلمية، مصر، ١٩٧٥ م

أحمد منور، المعجم المنور، فوستكا فروكرسيف، سورابايا، ١٩٩٧ م

ابن تيمية، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ٧١٥ هـ

الخطيب القزوينى، الإيضاح، دار الكتب العلمية، بيروت.

القرآن الكريم

حفنى بك ناصف، قواعد اللغة العربية، الطبعة محفوظة للوزائرة، ١٩٧٣ م

سيد قطب، فى ظلال القرآن، دار المشارق، مصر، ١٩٦٧ م

عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى، الجامع الأحكام القرآن، دار الفكر، مصر،

١٩٩٥ م

عبد الله محمود، الدكتور، أهداف كل سورة ومقاصدها فى القرآن الكريم، الهيئة

المصرية، مصر ١٩٨٦ م

عبد المتعال الصعدي، بغية الإيضاح، المطبعة النموذجية، مصر، ١٠٧٦ م

محمد الشيرازى البضاوى، تفسير البضاوى، دار الفكر، مصر، ١٩٩٦ م

محمد على الصابونى، صفوة التفسير، دار الفكر، مصر، ١٤٠٦ هـ

محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، دار الكتب العربى، ١٩٤٧ م

مناع الخليل القطان، فى علوم القرآن، المذكر، جاكرتا، ١٩٩٢ م

وهبة الزحيلي، الدكتور، التفسير المنير، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٩٩١ م

Fuad Wahab & Wahab Husain, Pokok-pokok Ilmu Balaghoh,

Imam Akhdlori, Imu Balaghoh, Al-Ma'arif, Bandung, 1982.